

1-1-2023

The connotations of monosyllabic and binary letters in the Qur'anic evidence in Horoof AL-Maani

aihmad bialkхайr

Dhofar University, abalkhair@du.edu.om

Follow this and additional works at: <https://jfa.cu.edu.eg/journal>



Part of the [Arabic Language and Literature Commons](#)

Recommended Citation

bialkхайr, aihmad (2023) "The connotations of monosyllabic and binary letters in the Qur'anic evidence in Horoof AL-Maani," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 83: Iss. 1, Article 2.

DOI: 10.21608/jarts.2022.116979.1213

Available at: <https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol83/iss1/2>

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

دلالات الحروف الأحادية والثنائية في الشواهد القرآنية في كتاب

حروف المعاني: دراسة دلالية سياقية^(*)

د. أحمد بالخير

أستاذ مشارك - جامعة ظفار

الملخص:

يسعى البحث للوقوف على دلالات الحروف الأحادية والثنائية التي تناولها الزجاجي في ضوء الشواهد القرآنية في كتاب حروف المعاني، وذلك لمعرفة أثر السياق القرآني في تحديد دلالة الحرف، فالكلمة الواحدة قد يختلف معناها من سياق قرآني إلى آخر، فالسياق وحده هو القادر على تحديد المعنى المراد. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتتبع الشواهد القرآنية التي وردت في كتاب حروف المعاني متضمنة الحروف الأحادية والثنائية بغية دراستها من خلال السياق الذي وردت فيه. وقد قسمت البحث إلى مدخل تناولت فيه الحديث عن حروف المعاني، ومبحثين وخاتمة. أما المبحث الأول: فتحدث عن دلالات الحروف الأحادية، والمبحث الثاني: تناول دلالات الحروف الثنائية. وقد خلص البحث إلى جملة نتائج من أهمها: الكشف عن وعي الزجاجي بأهمية السياق القرآني وأثره في تحديد الدلالة. كما قد أثبتت هذه الورقة أن دلالات الحروف ترتبط بالسياق القرآني ارتباطاً وثيقاً، وأن بعض الحروف يكون لها دلالات تختلف باختلاف السياق القرآني. وكشفت هذه الورقة عن اختلاف النحاة مع الزجاجي في دلالات بعض الحروف. الكلمات المفتاحية: حروف المعاني، الأحادية، الثنائية، السياق، الشاهد القرآني، الزجاجي.

The connotations of monosyllabic and binary letters in the Qur'anic evidence in Horoof AL-Maani

Abstract

The research seeks to determine the semantics of monosyllabic and binary letters that Al-Zajaji addressed in the Qur'anic evidence in the book "Horoof AL-Maani", in order to know the impact of the Qur'anic context in determining the significance of the letter. The research adopted the descriptive analytical method by following the Qur'anic evidence that appeared in the book "Hrouf al-Ma'ani", including monosyllabic and binary letters, in order to study them through the context in which they were mentioned. The research was divided into an introduction in which it dealt with the talk about the meanings of letters, two chapters and a conclusion. The first topic: it talks about the semantics of monosyllabic letters, and the second topic: deals with the semantics of binary letters.

The research concluded with a number of results, the most important of which are: Revealing the Al-Zajaji awareness of the importance of the Qur'anic context and its impact on determining the significance. This paper has also proven that the semantics of letters are closely related to the Qur'anic context, and that some letters have connotations that differ according to the Qur'anic context. This paper revealed the difference between grammarians and Al-Zajaji in the semantics of some letters.

Key words: Letters of meanings monosyllabic, binary, context, Quranic witness, Al-Zajaji.

مدخل:

لقد كان العلماء القدامى على وعي تام بنظرية السياق، بل كانوا على وعي بأثر السياق في تحديد دلالة الكلمات. لقد خصص سيبيويه (ت ١٨٠هـ) مبحثاً تناول فيه دلالة الحروف، وجاء بعنوان (هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم)^(١). وعقد المبرد (٢٨٦هـ) باباً في المقتضب سماه (باب حروف

العطف^(٢)، وباباً آخر سماه (باب ما جاء من الكلم على حرفين)^(٣). كما اهتم ابن السراج (ت ٣١٦هـ) أيضاً ببيان دلالة حروف الجر^(٤)، ودلالة حروف العطف^(٥)، كما بيّن دلالة الأسماء التي قامت مقام الحرف^(٦).

وثمة فريق من العلماء أفرد كتباً مستقلة لبيان دلالة الحروف، منها:

- كتاب حروف المعاني للزجاجي (ت ٣٤٠هـ).
 - كتاب معاني الحروف للرماني (ت ٣٨٤هـ).
 - كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي (ت ٤١٥هـ).
 - كتاب الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (ت ٧٤٩هـ).
- وكان من اهتمام العلماء بالحروف أن أفرد بعضهم مصنفات تناولت حرفاً بعينه، منها:

- كتاب الألفات لأبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ).
 - كتاب اللامات للزجاجي (ت ٣٤٠هـ).
 - كتاب اللامات للهروي (ت ٤١٥هـ).
- ولم يقتصر الأمر على اهتمام المتقدمين، بل إن المتأخرين أيضاً اهتموا ببيان دلالات الحروف، ولعل جهد كل من ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) في كتابه مغني اللبيب، والسيوطي (ت ٩١١هـ) في كتابه الإتقان في علوم القرآن وهمع الهوامع خير دليل على ذلك.

ولا شك أن اهتمام القدامى ببيان دلالة الحروف يؤكد على وعيهم وإدراكهم لأهمية السياق، ومن ثم كان اهتمامهم ببيان دلالة الحروف في ضوء السياق. لم يذكر الزجاجي المعاني المعجمية للحروف والأدوات، بل كان يذكر شاهداً قرآنياً يوضح من خلاله المعنى المراد لهذا الحرف أو ذاك، مما يؤكد على وعيه بنظرية السياق، وإدراكه لأثر السياق في تحديد دلالات الحروف.

وهكذا كان العلماء والزجاجي (ت ٣٤٠هـ) أيضاً على وعي بأثر السياق في تحديد الدلالة، يقول عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ): "الألفاظ المفردة

التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينها فوائد" (٧). ويعبر السيوطي (ت ٩١١هـ) عن فكرة السياق بقوله: "السياق في كل موقع يقتضي ما وقع فيه" (٨).

ويقرّ اللغويون المحدثون أن المعنى يستفاد من النظرة الأفقية في التركيب من خلال النظر إليها مع غيرها في السياق، وليس النظر إليها في نفسها منفردة، يقول اللساني الإنجليزي ستيفن أولمان: "السياق وحده هو الذي يستطيع أن يبين لنا ما إذا كانت الكلمة (قريب) مثلاً تعني قرابة الرحم أو القرب في المسافة" (٩).

ويؤكد محمود حجازي، على هذا المعنى قائلاً: "ولا شك أن دلالة الكلمة لا تتضح إلا ببحثها في مجالها الدلالي، يتضح هذا مثلاً من النظر في تسميات الوظائف: مراقب، مدير، رئيس قسم، رئيس جهاز، رئيس وحدة، وكيل، نائب رئيس، عضو مجلس إدارة، مستشار عام مفوض ... الخ، فكل وظيفة من هذه الوظائف ليس لها مكانة محددة ببحثها مفردة، وإنما تتخذ مكانها بالقياس إلى ما فوقها وما في مستواها وما دونها، وهكذا شأن الكلمات داخل المجموعة الدلالية الواحدة، أو المجال الدلالي الواحد، فدلالة الكلمة نسبية، بمعنى أنها تتحدد في ضوء علاقاتها بالكلمات الأخرى في نفس المجموعة الدلالية" (١٠).

وتهدف هذه الورقة بالاعتماد على كتاب حروف المعاني للزجاجي (ت ٣٤٠هـ) إلى الوقوف على دلالات الحروف الأحادية والثنائية التي تناولها الزجاجي في ضوء الشواهد القرآنية في كتاب حروف المعاني، وذلك لمعرفة أثر السياق القرآني في تحديد دلالة الحرف، فالكلمة الواحدة قد يختلف معناها من سياق قرآني إلى آخر، فالسياق وحده هو القادر على تحديد المعنى المراد.

لقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتتبع الشواهد القرآنية التي وردت في كتاب حروف المعاني متضمنة الحروف الأحادية والثنائية بغية دراستها من خلال السياق الذي وردت فيه.

المبحث الأول: دلالات الحروف الأحادية:

تتمثل دلالات الحروف الأحادية المرتبطة بالشواهد القرآنية عند الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) في الحروف الآتية:

١. ألف الاستفهام:

تكلم الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) عن دلالات ألف الاستفهام، وذكر أنها تكون تقريراً، نحو: أَلَسْتُ كَرِيماً؟، أَلَمْ أَحْسِنْ إِلَيْكَ. وقد استشهد لهذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَىٰ كُمْ يَبْنِيْ َءَادَمَ﴾ (يس: ٦٠)^(١١)، ويقول جرير: أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ^(١٢)

فالسباق القرآني في تلك الآية الشاهد، وكذلك السياق الشعري في بيت جرير يحددان دلالة ألف الاستفهام بأنها للتقرير والتحقيق. يقول الرماني (ت ٣٨٤هـ): "وتكون تقريراً وتحقيقاً، وذلك إذا دخلت على ما، أو لم، أو ليس، كقولك: أما أحسنت إليك؟، أَلَمْ أَكْرَمَكَ؟، أَلَسْتُ بخير من زيد؟، والجواب بلى"^(١٣).

فهمزة الاستفهام هنا لم تكن على معنى الاستفهام الحقيقي، بل تفيد التقرير، فكأنَّ المعنى في الآية: عاهدت إليكم يا بني آدم أن لا تطيعوا الشيطان^(١٤)، يقول ابن هشام (ت ٧٦١هـ): "ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفياً؛ لأن نفي النفي إثبات"^(١٥).

ولهذا كان قول جرير (١١٠هـ) في عبد الملك مدحاً، ولو لم يكن في همزة الاستفهام معنى التقرير في البيت لكان الاستفهام حقيقياً ولخرج البيت عن المدح، ولهذا قيل: "إنه أمدح بيت قالته العرب"^(١٦).

ومعنى هذا أن السياق الذي جاءت فيه همزة الاستفهام مع النفي هو الذي يحدد معنى التقرير. لقد أدرك ابن جني (ت ٣٩٢هـ) حقيقة أثر السياق في دلالة لفظ الاستفهام، وعقد باباً سماه (باب في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها)^(١٧). ويفهم من هذا الباب وعي ابن جني (٣٩٢هـ) وإدراكه لأثر السياق في تحديد دلالة الكلمات، وقد استشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ

بِرَيْكُمُ ۖ (الأعراف: ١٧٢)، وبقول جرير (١١٠هـ) في عبد الملك، ويعلق ابن جني (ت ١١٠هـ) على الآية قائلاً: "أي أنا كذلك" (١٨)، وعلى قول جرير (ت ١١٠هـ) بقوله: "أي أنتم كذلك" (١٩)، ثم يقول: "... وإنما كان الإنكار كذلك؛ لأن منكر الشيء إنما غرضه أن يحيله إلى عكسه وضده، فلذلك استحال به الإيجاب نفياً والنفي إيجاباً" (٢٠).

٢. الباء:

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) للباء دلالات كثيرة (٢١)، يرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يلي:

- تكون الباء بمعنى (من)، وقد استشهد على هذا بقوله تعالى: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ (الإنسان: ٦)، تكون بمعنى يشرب منها (٢٢)، وقول الهذلي: شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ مَتَى لَجَجِ خُضِرٍ لَهُنَّ نَتِيجُ أي: شربن من ماء البحر، وقول عنتره:

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضِينَ فَأَصْبَحْتُ زوراءَ تَنْفُرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (٢٣).

ومذهب ابن جني (ت ٣٩٢هـ) أن الباء زائدة لتوكيد معنى التعدي (٢٤)، وعلى هذا خرج الباء في قول الهذلي، أي: شربن ماء البحر (٢٥). وجعلها ابن هشام (ت ٧٦١هـ) للإلصاق أو يكون الفعل مضمناً معنى روين (٢٦).

وليست الباء زائدة عند ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في قول عنتره، يقول: "... قول عنتره ... ليس عندنا على زيادة الباء، وإنما هو على شربت في هذا الموضع ماءً، فحذف المفعول، وما أكثر وأعذب حذف المفعول وأدله على قوة الناطق به" (٢٧).

- تكون الباء بمعنى (على)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ (النساء: ٤٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ﴾ (آل عمران: ٧٥)، وقول عمرو بن قميئة: بُوْدِكِ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرْكَنِيهِمْ سُلَيْمَى إِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا

أي: على ودّك قومي، وما زائدة^(٢٨). وقد ذهب ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) إلى أن "(الباء) بمعنى القسم، و(ما) استفهام في موضع رفع بالابتداء، وقومي خبره، والمعنى: بحق المودة التي بيني وبينك ... ولو أراد على ودتك قومي ... لم يقل إذا هبت شمال وريحها، وإنما كان يجب أن يقول ما هبت شمال وريحها"^(٢٩).

فالساق القرآني في الآية الشاهد يقتضي أن تكون دلالة الباء بمعنى على، فالكلام في الآية الأولى عن الذين كفروا وعصوا الرسول، فإنهم يتمنون أن تسوى بهم الأرض أي: عليهم، كما تسوى بالموتى^(٣٠)، وفي الآية الثانية (بدينار)، أي: على دينار^(٣١).

• تكون الباء بمعنى (عند)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ﴾ (آل عمران: ١٧)، أي: عند وقت السحر^(٣٢)، وقد نقل الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) عن الحسن "كانوا يُصلُّون في أول الليل حتى إذا كان السحر أخذوا في الدعاء والاستغفار، هذا نهارهم وهذا ليلهم"^(٣٣).

• تكون الباء بمعنى (في)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ (آل عمران: ٢٦)، أي: في يدك^(٣٤).

• تكون الباء بمعنى (إلى)^(٣٥)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ﴾ (الأعراف: ٨٠)، والعنكبوت (٢٨)، أي: ما سبقكم إليها من أحد، وقد ذكر النحاة أنها للغاية^(٣٦).

• تكون الباء بمعنى (اللام)^(٣٧)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَ الْبَحْرِ﴾ (البقرة: ٥٠)، وقوله تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الدخان: ٣٩)، أي: للحق، وهذا المعنى ذكره الفراء (ت ٢٠٧هـ) أيضاً^(٣٨).

تلك هي دلالات الباء التي ذكرها الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) في ضوء الشواهد القرآنية، وقد اختلفت دلالة الباء من سياق قرآني إلى آخر، مما يؤكد أن الدلالة مرتبطة بالسياق ارتباطاً وثيقاً.

٣. الكاف:

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) للكاف دلالات كثيرة، منها أن تكون زائدة، وقد استشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: ١١)، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): "المعنى ليس مثله شيء" (٣٩).

ويرى المبرّد (ت ٢٨٦هـ) أن "الكاف الزائدة معناها التشبيه، نحو: عبد الله كزيد، وإنما معناه: مثل زيد" (٤٠). ويرى فريق من النحاة أن الكاف يحكم بزيادتها عند دخولها على مثل، أو دخول مثل عليها، إذ الغرض أنه لا يشبه بالمشبه فلا بد من زيادة إحدى أداتي التشبيه، وزيادة ما هو على حرف أولى ولا سيما إذا كان من قسم الحروف في الأغلب، والحكم بزيادة الحرف أولى (٤١). وابن هشام (ت ٧٦١هـ) يرى أن الكاف الزائدة معناها التوكيد كما في الآية، يقول: "... قال الأكثرون: التقدير ليس شيء مثله، إذ لو لم تُقدّر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله، فيلزم المحال، وهو إثبات المثل، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل" (٤٢)، فالسياق القرآني الذي وردت فيه (الكاف) يقتضي زيادتها.

٤. اللام:

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) دلالات كثيرة لحرف اللام، وما يرتبط منها بالشواهد القرآنية يتمثل فيما يأتي:

- لام الابتداء (٤٣)، وتكون مفتوحة، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذا المعنى بقولته تعالى: ﴿الْمَغْفِرَةَ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً﴾ (آل عمران: ١٥٧).
- لام التأكيد الحاملة، وتكون مفتوحة، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): "والحاملة حدّها أن لا تكون إلا مع إنّ، إما في خبرها للفصل بين الحرفين المؤكدين، وإما في اسمها للفصل بين الاسم والحرف بالظرف، وإما قبل إنّ إذا توهّنت

همزتها بالابتدال هاء، وإما في الفضلة متقدمة مكررة وغيره مكررة، نحو قولك: **إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمْ**، **وإِنَّ خَلْفَكَ لَزِيدًا**، **وَلِهَئِكَ قَائِمٌ**^(٤٤).

وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على لام التأكيد الحاملة، بقوله تعالى: **﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ﴾** (النحل: ١٢٤)، وقوله تعالى: **﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ أَلْسِنَتَهُمُ﴾** (آل عمران: ٧٨).

فاللام في الآية الأولى داخلية على خبر (إِنَّ)، وفي الثانية داخلية على اسم (إِنَّ) المؤخر، وفي كلتا الحالتين فاللام هنا يقتضي السياق القرآني أن تكون للتوكيد.

ويرى ابن هشام (ت ٧٦١هـ) أن لا الابتداء غير العاملة "فأندتها أمران: توكيد مضمون الجملة، ولهذا زلقوها في باب (إِنَّ) عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدتين، وتخليص المضارع للحال"^(٤٥).

• لام القسم الحاملة، وتكون مفتوحة، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): "فالحاملة حدّها أن تكون مع المستقبل لازمة لنوني التأكيد"^(٤٦)، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: **﴿أَلَيْسَ جَنَّاتٌ يَلْكُونَا مَنْ أَلَصَّغِرِينَ﴾** (يوسف: ٣٢).

وتكون لا القسم الحاملة "مع الماضي ب(قد) ظاهرة ومضمرة ومقدرة نحو قولك: والله لقد قام ووالله لقام. قال الله تعالى: **﴿فَرَأَوْهُ مُصْفَرًا لَّظُلُّوا مِنْ بَعْدِهِ﴾**^(٤٧) (الروم: ٥١).

ولام القسم العارية استشهد عليها الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) بقوله تعالى: **﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾** (الحجر: ٧٢)، "فعمرك قسم، واللام عارية زائدة؛ لأنه لا يصح دخول قسم على قسم"^(٤٨).

• لام الإيجاب، وتكون مفتوحة، وقد عرفها الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) بقوله: "وحدّها أن تكون فارقة بين الإيجاب والنفي، نحو قولك: **إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمْ**^(٤٩). واستشهد عليها بقوله تعالى: **﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾** (الطارق: ٤).

والفراء (ت ٢٠٧هـ) يرى (لَمَّا) المشددة مع (أَنْ) المخففة لغة في هذيل تكون بمعنى (إِلَّا) "كأنه قال: ما كلُّ نفس إلَّا عليها حافظ" (٥٠). وذكر أن "مَنْ خَفَّ قال: إنما هي لام جواب لإن، (وما) التي بعدها صلة" (٥١). ويفرق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) بينها وبين لاميَّ الابتداء والتأكيد في ثلاثة أشياء "أحدها أنها تدخل على الماضي، نحو قولك: إن زيدا لقام، والثاني أنها تدخل على المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ (الأعراف: ١٠٢)، والثالث أنها ملازمة وتأنك لا تكونان على هذه الصورة" (٥٢).

• لام الشرط (٥٣)، وتكون مفتوحة، نحو: لَئِنْ أَتَيْتَنِي لَأَتِيَنَّكَ، وقد استشهد عليها الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) بقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَخْرَجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾ (الحشر: ١١).

وهذه اللام ذكر ابن هشام (ت ٧٦١هـ) أنها تسمى اللام المؤذنة، والموطئة أيضاً، وفسرها بأنها "اللام الداخلة على أداة شرط للإيدان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة، وتسمى الموطئة أيضاً لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهّدت له" (٥٤).

• لام الجر، وتكون مفتوحة مع المضمّر، ومكسورة مع الظاهر، وتتمثل دالاتها المرتبطة بالشواهد القرآنية عند الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) فيما يلي:

- المَلِكُ، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة مع المضمّر بقوله تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (البقرة: ١٠٧)، واستشهد عليها مع الظاهر بقوله تعالى: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ (الحج: ٥٦) (٥٥). ويذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) أن "لام الملك موصلة لمعنى الملك إلى المالك، وهي متصلة بالمالك لا المملوك كقولك: هذه الدار لزيد، وهذا المال لعمرو، وهذا ثوب لأخيك. وقد تتقدم مع المالك قبل المملوك إلا أنه لا بد من تقدير فعل تكون من صلته كقولك: لزيد مال، ولعبد الله ثوب؛ لأن التقدير معنى الملك" (٥٦).

- الاستحقاق، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة مع المضمّر بقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ (الصافات: ٩)، ومع الظاهر بقوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (المجادلة: ٥) (٥٧).

ويرى الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) أن ثمة تقارب في المعنى بين لام الملك ولام الاستحقاق، يقول: "لام الاستحقاق خافضة لما يتصل بها كما تخفض لام الملك، ومعنيهما متقاربان، إلا أننا فصلنا بينهما لأن من الأشياء ما تستحق ولا يقع عليها الملك" (٥٨).

ويفرّق الهروي (ت ٤١٥هـ) بين لام الاستحقاق ولام الملك، ممثلاً للأولى بقولنا: الحمد لله، والشكر لله، والفضل في هذا الزيد، والمِنَّة في هذا لعمره. ثم يقول: "فهذه لام الاستحقاق، وافرّق بينها وبين لام الملك أن هذه الأشياء ليست مما يُملك، وإنما هي تُستحق، فتضيف بهذه اللام ما استحق من الأشياء إلى مُستحقّه" (٥٩).

وثمة فريق يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر الملك والاستحقاق (٦٠).

- العُذر، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة مع الظاهر بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (النحل: ٤٠).

لقد تناول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) هذه اللام في كتابه اللامات في باب (لام إيضاح المفعول من أجله)، وأشار إلى أن "هذه اللام تجيء مبيّنة علّة إيقاع الفعل، وذلك قولك: إنما أكرمت زيدا لعمره، أي من أجل عمره. وإنما بررت أذاك لك، أي من أجلك" (٦١). وبعد أن أورد الآية الشاهد أوضح أن "بعض العلماء يذهب إلى أن التقدير: إنما قولنا من أجل شيء إذا أردناه؛ لأن القول عنده غير واقع بالشيء، لأن الشيء إن كان معدوماً فخطابه غير جائز، وإن كان موجوداً فهو مستغن عن التكوّن بوجوده، ولكنه تمثيل، كأنه قال: إذا أردنا شيئاً قلنا من أجله: كُنْ فيكون. وأكثر أهل النظر يذهب إلى أنه لا قول هناك، وأنه تمثيل للفعل، كأنه قال: إذا أردنا تكوين شيء

تَكُونُ ليدلّ على تيسير كون الأشياء عليه، وهذا مشهور في اللغة معروف^(٦٢).

- لام كي، وهي لام مكسورة لا يجوز فتحها^(٦٣)، وقد استشهد عليها الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) بقوله تعالى: ﴿لَنُبَيِّنَ لَكُمْ ۖ﴾ (الحج: ٥)، وهي لام تتصل بالأفعال المستقبلية، وينصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار (أن)، وعند الكوفيين اللام بنفسها ناصبة للفعل^(٦٤). ودلالة هذه اللام كما ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) "في كلا المذهبين متضمنة معنى كي"^(٦٥). وأورد على ذلك مثلاً كقولك زرتك لتحسن إليّ، المعنى كي تحسن إليّ، وتقديره: لأن تحسن إليّ. فالناصب للفعل (أن) المقدرة بعد اللام. وهذه اللام عند البصريين هي الخافضة للأسماء، فتكون (أن) والفعل بتقدير مصدر مخفوض باللام كقولك: جئتكم لتحسن إليّ، أي: للإحسان إليّ هكذا تقديره عندهم^(٦٦).

- لام الجحد، وهي مكسورة أيضاً ولا يجوز فتحها^(٦٧)، وقد مثّل لها الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) بقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف: ٤٣).

وقد سماها الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) في كتابه اللامات (لام الجحد)، وهي تتصل بالفعل المستقبل، وينصب الفعل بعدها بإضمار (إن) عند البصريين، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): "لام الجحد سبيلها في نصب الأفعال بعدها بإضمار (أن) سبيل لام (كي) عند البصريين، إلا أن الفرق بينهما هو أن لام الجحد لا يجوز إظهار (أن) بعدها كقولك: ما كان زيد ليخرج، تقديره: لأن يخرج. وإظهار (أن) غير جائز، ويجوز إظهار (أن) بعد لام (كي) كقولك: جئتكم لتحسن إليّ، ولو أظهرت (أن) فقلت: جئتكم لأن تحسن إليّ، كان ذلك جائزاً ولا يجوز في لام الجحد"^(٦٨).

وذكر الهروي (ت ٤١٥هـ) أنها قد تسمى لام النفي، وأنها تكون مع حرف من حروف الجود، ولا تقع إلا بعد (كان) وما تصرف منها، نحو: ما كان زيدٌ ليخرج، ولم يكن عبد الله ليقوم^(٦٩).

وجعل ابن هشام (ت ٧٦١هـ) معناها توكيد النفي "وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبقة بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام... ويسمّيها أكثرهم لام الجود؛ لملازمتها للجحد أي النفي"^(٧٠)، ونقل عن ابن النحاس (ت ٤١٦هـ) "والصواب تسميتها لام النفي؛ لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه، لا مطلق الإنكار"^(٧١).

• لام العرض المحض في الفعل، وهي مكسورة ولا يجوز فتحها^(٧٢)، وقد مثل لها الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) بقوله تعالى: ﴿فَأَلْتَقِطَۥٔ ۖ ءَالٌ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًاۖ﴾ (القصص: ٨)، والفعل بعدها يكون منصوباً.

وجعلها الرماني (ت ٣٨٤هـ) بمعنى العاقبة^(٧٣)، وذكر الهروي (ت ٤١٥هـ) أن الكوفيين يسمونها لام الصيرورة^(٧٤).

واختار ابن هشام (ت ٧٦١هـ) معنى الصيرورة، وذكر أنها تسمى لام العاقبة ولام المآل^(٧٥). وقد ذكر السيوطي (ت ٩١١هـ) عن الأخفش أنها تأتي للصيرورة، وتسمى لام العاقبة ولام الملك^(٧٦).

وقد أنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة، ونقل ابن هشام (ت ٧٦١هـ) عن الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) قوله: "والتحقيق أنها لام العلة، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة، وبيانه أنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدواً وحزناً، بل المحبة والتبني، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته، شبه بالداعي الذي يُفَعَّلُ الفعل لأجله، فاللام مستعارة لِمَا يشبه التعليل، كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد"^(٧٧).

• لام الأمر^(٧٨)، وقد مثل لها الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقَطَّۥ﴾ (الحج: ١٥). وتكون هذه اللام جازمة للفعل المستقبل للمأمور الغائب، نحو: ليذهب زيدٌ، وليركب عمرو، ولينطلق أخوك^(٧٩).

ولام الأمر حدّها أن تكون مكسورة إلا إذا دخل عليها الواو أو الفاء أو ثمّ، فيجوز كسرهما أو إسكانها^(٨٠).

وذكر الرمانى (ت ٣٨٤هـ) أن هذه اللام الجازمة كُسِرَتْ حملاً على اللام الجازمة؛ لأنها نظيرتها، وذلك أن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فلمّا كانت اللام الجازمة مكسورة، كُسِرَتْ اللام الجازمة حملاً عليها^(٨١).

وقد ذكر ابن هشام (ت ٧٦١هـ) أنّ سُلَيْم تفتح هذه اللام، يقول: " وأما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعية للطلب، وحركتها الكسر، وسُلَيْم تفتحها، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها"^(٨٢).

- اللام بمعنى (على)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ (الحجرات: ٢)، أي: عليه^(٨٣).
وذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) قول العرب: سقطَ لِفِيهِ، أي: على فيه، وقول الشاعر:

تَتَاوَلْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِ ثِيَابَهُ فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

أي: على اليدين، وعلى الفم^(٨٤).

وقد ذكر ابن هشام (ت ٧٦١هـ) أن اللام تأتي موافقة لـ(على) في الاستعلاء الحقيقي نحو: ﴿وَيَخْرُونَ لِلَّذِينَ يَبْذُلُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ (الإسراء: ١٠٩)، والمجازي نحو: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (الإسراء: ٧)^(٨٥).

- اللام بمعنى (إلى)^(٨٦)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ (الزلزلة: ٥)، أي: إليها^(٨٧)، وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ (الأعراف: ٤٣).

- اللام بمعنى (عند)^(٨٨)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً﴾ (طه: ١٠٨).

٥. الواو:

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) للواو دلالات كثيرة^(٨٩)، إلا أن ما يرتبط منها بالشواهد القرآنية أنها "تكون للحال بمنزلة (إِذْ) كقولك: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمَرُو جَالِسٌ، معناه: إِذْ عمرو جالس".

واستشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿يَغْشَى طَافِةً مِّنْكُمْ وَطَافِةً قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٤)، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): "معناه: إِذْ طائفة في هذه الحال"^(٩٠).

وكان سيبويه (ت ١٨٠هـ) قد علّق على هذه الآية في (باب ما يُختار فيه إعمال الفعل مما يكون في المبتدأ مبنياً عليه الفعل) موضحاً أن الواو ليست للعطف، وإنما هي واو الابتداء، فقال: "وأما قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَغْشَى طَافِةً مِّنْكُمْ وَطَافِةً قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ فإنما وجهوه على أنه يغشى طائفةً منكم، وطائفةً في هذه الحال، كأنه قال: إِذْ طائفةً في هذه الحال، فإنما جعله وقتاً ولم يُرِدْ أن يجعلها واو عطفٍ، وإنما هي واو الابتداء"^(٩١).

ولم يذكر الرماني (ت ٣٨٤هـ) أم واو الحال فيها معنى (إِذْ)، ولكنه ذكر أنها تحمل معنى في هذه الحال، يقول: "ويكون حالاً في مثل قولك: جئتك وزيد قائم، ولقيت عمراً وعبد الله منطلق، أي: في هذه الحال"^(٩٢).

وكذلك يرى ابن هشام (ت ٧٦١هـ) أن واو الحال ليست بمعنى (إِذْ)، فيقول: "واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو: جاء زيد والشمس طالعة، وتسمى واو الابتداء، ويقدرها سيبويه والأقدمون بـ(إِذْ). ولا يريدون أنها بمعناها إِذْ لا يرادف الحرف الاسم، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن (إِذْ) كذلك. ولم يقدرها بـ (إِذَا)؛ لأنها لا تدخل على الجمل الاسمية"^(٩٣).

المبحث الثاني: دلالات الحروف الثنائية:

تتمثل دلالات الحروف الثنائية المرتبطة بالشواهد القرآنية عند الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) في الحروف الآتية:

١. أم:

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) ل (أم) دلالات كثيرة، يرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يلي:

- تكون بمعنى (بل)، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): " وقد يستقبل بها الاستفهام منقطعاً مما قبله، كقول العرب: إنها لإبل أم شاء، نُقْدره بَلْ شاء" (٩٤). وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ (السجدة: ٢-٣) ويقول معلّقاً على هذا الشاهد: "تأويله: بل يقولون افتراه، ولم يتقدّم في الكلام (أيقولون) فيردّ عليهم أم يقولون، وإنما أراد أيقولون افتراه. هذا ذكره بعضهم" (٩٥).

لقد تكلم سيبويه (ت ١٨٠هـ) عن (أم) المنقطعة، فقال: "وذلك قولك: أعمرو عندك أم عندك زيد، فهذا ليس بمنزلة: أيهما عندك... ويدلّك على أن هذا الآخر منقطع من الأول قول الرجل: إنها لإبل ثم يقول: أم شاء يا قوم. فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة، كذلك تجيء بعد الاستفهام، وذلك أنه حين قال: أعمرو عندك فقد ظنّ أنه عنده، ثم أدركه مثل ذلك الظن في زيد بعد أن استغنى كلامه، وكذلك: إنها لإبل أم شاء، إنما أدركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين. وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل: ﴿الْم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾، فجاء هذا الكلام على كلام العرب" (٩٦). وذكر السيرافي (ت ٣٦٨هـ) أن النحويين شبهوها بـ(بل)، وأنهم " لم يريدوا بذلك أن ما بعد (أم) محقق، كما يكون ما بعد (بل) محققاً، وإنما أرادوا أن (أم) استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها، كما أن (بل) تحقيق مستأنف بعد كلام تقدّمها" (٩٧).

- تكون بمعنى (أو)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ أَفَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ

نَذِيرٌ ﴿ (الملك: ١٦-١٧) فقال: "الآية ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ﴾ أي: أو أمنتُمْ. وكذلك هي عند أهل اللغة وكذلك قال المفسرون" (٩٨).

- تكون بمعنى (ألف الاستفهام)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿أَمْ يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٥٤).

٢. أن الخفيفة المفتوحة:

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) من معانيها المرتبطة بالشواهد القرآنية أنها تكون بمعنى (أي)، وقد استشهد على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آهَاتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ (ص: ٦) أي امشوا (٩٩).

و(أن) بمعنى (أي) تكون مفسرة غير عاملة "قولك: أشرت إليه أن افعل، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبِرُوا﴾، وتقديرها تقدير أي، ومن ذلك قولك: كتبت إليه أن افعل كذا وكذا" (١٠٠). إلا أن الكوفيين ينكرون أن التفسيرية، وقد نهج ابن هشام (ت ٧٦١هـ) نهجهم معللاً ما ذهب إليه الكوفيون بقوله: "لأنه إذا قيل: كتبت إليه أن فم، لم يكن (قم) نفس (كتبت)، كما كان الذهب نفس العسجد، في قولك: هذا عسجد، أي: ذهب. ولهذا لو جئت بـ (أي) مكان (أن) في المثال لم تجده مقبولاً في الطبع" (١٠١).

٣. إن المكسورة المخففة:

تناول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) دلالات (إن) المكسورة المخففة، ويرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

- تكون نافية، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ (الملك: ٢٠) قال: "معناه ما الكافرون إلا في غرور" (١٠٢).

وقد ذهب الرماني (ت ٣٨٤هـ) أن "كل (إن) بعدها (إلا) فهي نفي" (١٠٣). ويرى بعض النحاة أن (إن) النافية لا تأتي إلا وبعدها (إلا) أو (لما)

المشددة، وقد ردّ عليهم ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ما ذهبوا إليه مستدلاً بقوله تعالى: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا﴾ (يونس: ٦٨) وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ (الجن: ٢٥) وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَعَ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (الأنبياء: ١١١) (١٠٤).

- تكون بمعنى (إذ)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩)، يقول الدامغاني (ت ٤٧٨هـ): "يعني إذ كنتم مؤمنين" (١٠٦).

وما ذهب إليه الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) هو مذهب الكوفيين الذين يزعمون أنّ (إِنْ) "تأتي بمعنى (إذ)، قالوا ذلك في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْيَا بِالْحَقِّ لِنَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُّحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَبَجَلْ مِنْ دُونِ ذٰك فَتَحَا قَرِيبًا﴾ (الفتح: ٢٧٩) زعموا أن معناه: إذ شاء الله.

والبصريون يأبون ذلك، ويقولون: إنّ هنا شرط على بابها، وإنما جاء هذا على تقدير التأديب للعباد ليتأدّبوا بذلك" (١٠٧).

٤. أو:

أوضح الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) دلالات (أو)، وما يرتبط منها بالشواهد القرآنية يتملّ فيما يأتي:

- تكون بمعنى التخيير، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿فَفَذِيَّةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة: ١٩٦). وقد حدّد الرماني (ت ٣٨٤هـ) التخيير في عدم جواز الجمع بين ما يختار منه في معرض حديثه عن (أو) فقال: "وتكون تخييراً، وذلك نحو قولك: تزوّج هناداً أو بنتها، خيرته بينهما. ولا يجوز أن يجمعهما" (١٠٨). ويقيد ابن هشام (ت ٧٦١هـ) (أو) التي بمعنى التخيير بأن تكون واقعة بعد الطلب وما يمتنع فيه الجمع (١٠٩)، وأوضح أن الآية الشاهد يمتنع فيها الجمع بين

الصيام والصدقة والنسك "اللاتي كل منهن فدية، بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية، والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك" (١١٠).

- تكون بمعنى (بل) (١١١)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (الكهف: ١٩)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ (النحل: ٧٧).

وأورد الرماني (ت ٣٨٤هـ) أن (أو) تكون بمعنى (بل) في معرض تناوله الآية الكريمة ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصفافات: ١٤٧) حيث قال: "فأما قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ففيه خمسة أقوال ... وقال آخرون منهم: (أو) ها هنا بمعنى بل، والمعنى: بل يزيدون، ولا يجوز ذلك عند البصريين" (١١٢) حيث اشترط سيبويه (ت ١٨٠هـ) لدلالة (أو) على الاضراب تقدمها بنفي أو نهي (١١٣).

- تكون بمعنى الإباحة، "كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين. فهذه إباحة وإطلاق، فإن جالس بعضهم كان مطيعاً؛ لأن معناه جالس هذا الصنف من الناس" (١١٤)، يقول الرماني (ت ٣٨٤هـ): "أي ذلك مباح لك تفعل منه ما شئت على الانفراد والاجتماع" (١١٥).

ويتكلم الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) عن هذه الدلالة في النهي مستشهداً بقوله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطْعِ مِنْهُمْ عَائِثًا أَوْ كَفُورًا﴾ (الإنسان: ٢٤) فيقول: "وفي النهي على هذا المعنى حظر للجميع" (١١٦).

وبين ابن هشام (٧٦١هـ) أن إفادة (أو) لدلالة الإباحة مشروطة بوقوعها بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع، "تحو: جالس العلماء أو الزهاد، وتعلم الفقه أو النحو" (١١٧)، وإذا دخلت كما في الآية الشاهد، "امتنع فعل الجميع... إذ المعنى لا تطع أحدهما، فأيهما فعله فهو أحدهما. وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان مباحاً، وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفقاً للسيرافي" (١١٨).

- تكون بمعنى الإيهام، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌّ يُجْعَلُونَ أَصْلَبُهُمْ فِيْءِءَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ١٩) ^(١١٩)، وأورد الرماني (ت ٣٨٤هـ) أَنَّ "أَوْ هَاهُنَا لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ عَلَى الْإِيهَامِ، وَهُوَ أَصْلُ أَوْ" ^(١٢٠).

٥. بَلْ:

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) من معانيها المرتبطة بالشواهد القرآنية أنها تكون لترك شيء من الكلام وأخذ في غيره وهي في القرآن بهذا المعنى كثير ^(١٢١). وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿صَ ۖ وَالْقُرْءَانِ ذِي لِلذَّكَرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ (ص: ٢-١)، فترك الأول وأخذ بـ(بَلْ) في كلام ثانٍ ^(١٢٢). وقوله تعالى حكاية عن المشركين: ﴿أَعَزَّلَ عَلَيْهِ الدَّكَرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابَ﴾ (ص: ٨)، فترك وأخذ بـ(بَلْ) في كلام آخر ^(١٢٣). وأشار الرماني (ت ٣٨٤هـ) إلى أَنَّ (بَلْ) "إِذَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ كَانَتْ تَرْكَاً لِّشَيْءٍ وَأَخْذاً فِي غَيْرِهِ" ^(١٢٤).

٦. عَنْ:

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) أنها تكون بمعنى الباء، ومثَّلَ لذلك بقول العرب: "رَمِيْتُ عَنِ الْقَوْسِ، أَي: بِالْقَوْسِ" ^(١٢٥). واستشهد على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (النجم/٣) فقال: "أَي: بِالْهَوَىٰ" ^(١٢٦). وعلَّق ابن هشام (ت ٧٦١هـ) في معرض حديثه عن معاني (عَنْ) أنها ترادف الباء وأورد الآية الشاهد قائلاً: "والظاهر أنها على حقيقتها، وَأَنَّ الْمَعْنَى: وَمَا يَصْدُرُ قَوْلُهُ عَنْ هَوَىٰ" ^(١٢٧).

٧. فِي:

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) دلالات كثيرة لـ(فِي)، ويرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

- تكون بمعنى (على)، وقد استشهد على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿وَلَا صَلْبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ (طه: ٧١) أي: على جذوع النخل^(١٢٨).
- وقد أورد الرماني (ت ٣٨٤هـ) أن الكوفيين جعلوا (في) بمعنى (على) في قوله تعالى: ﴿وَلَا صَلْبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ أي على جذوع النخل، غير أن البصريين قالوا: إن (في) في الآية الكريمة على بابها، أي مفيدة معنى الظرفية، والمعنى: أن النخلة مشتملة على المصلوب؛ لأنه إنما يصلب في عراضها لا عليها، فكانها صارت له وعاء أو اشتملت عليه^(١٢٩).
- تكون بمعنى (نحو)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)^(١٣٠) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ (البقرة: ١٤٤).
- تكون بمعنى (الباء)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)^(١٣١) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (البقرة: ٢١٠)، قال الدامغاني (ت ٤٧٨هـ): "يعني: بظلل من الغمام، نظيرها في سورة هود (٤٢) ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ أَبْنَاهُ وَقَانَ فِي مَعْرَلٍ يَبْنَىٰ أَرْكَبَ مَعْنًا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ﴾"^(١٣٢).
- تكون بمعنى (إلى)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)^(١٣٣) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ (النساء: ٩٧). يقول الرماني (ت ٣٨٤هـ): "وقدّرها الرزكشي بـ(إلى) في قوله تعالى: ﴿فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ أي: إليها"^(١٣٤). وقال الدامغاني (ت ٤٧٨هـ): "والوجه الثالث (في) بمعنى (إلى)؛ قوله تعالى في سورة النساء: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ يعني: إليها، يعني: إلى المدينة"^(١٣٥).
- تكون بمعنى (من)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)^(١٣٦) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (النمل: ٢٥).

٨. لا:

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) لها دلالات كثيرة، يرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

- تكون زائدة، يقول الزجاجي: "تزداد مع اليمين وتطرح كقوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمٍ أَقِيلَمَةٍ﴾ (القيامة: ١)"^(١٣٧). وقد فصل الرماني (ت ٣٨٤هـ) في ذلك الشاهد وذكر أن فيه ثلاثة أقوال:
- أحدها: أن (لا) زائدة، كأنه قال: أقسم بيوم القيامة. وهذا القول فيه نظر؛ لأن (لا) لا تزداد أولاً.

والثاني: أنها بمعنى (ألا)، وفيه نظر أيضاً؛ لأنه لا يعرف له نظير.

والثالث: وهو الوجه أن (لا) ردٌ لكلامهم، وذلك أن القرآن الكريم كالشيء الواحد والسورة الواحدة، فيأتي الجواب عما في سورة أخرى، فكان (لا) ردّاً لما تكرر من إنكار البعث، ثم قال: ﴿أُقْسِمُ بِيَوْمٍ أَقِيلَمَةٍ﴾^(١٣٨).

وذكر الدامغاني (ت ٤٧٨هـ) أن (لا) في القرآن الكريم قد تأتي صلة في الكلام كقوله تعالى في (سورة الواقعة: ٧٥): ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ يعني: أقسم، و(لا) زائدة، وكقوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمٍ أَقِيلَمَةٍ﴾ يعني: أقسم. وكل موضع في القرآن ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ هذا تأويله^(١٣٩).

- تكون بمعنى (لم) مع الفعل الماضي، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (القيامة: ٣١) قائلاً: "لم يصدق ولم يصل"^(١٤٠).

٩. ما:

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) ل(ما) دلالات كثيرة يرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

• تكون زائدة، وقد ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) أنها "تكون زائدة في موضعين، أحد الموضعين لا تُخِلُّ فيه بإعراب ولا معنى، كقول الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِّيثَاقَهُمْ﴾ (النساء: ١٥٥) ...^(١٤١). وأشار الرماني (ت ٣٨٤هـ) إلى أن (ما) قد تكون لغواً وأورد الشاهدين السابقين وفسرهما على الترتيب: فبرحمة، وفبنقضهم^(١٤٢).

وقد نقل ابن هشام (ت ٧٦١هـ) عن جماعة منهم الإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) أن (ما) في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ للاستفهام التعجبي، أي: فبأي رحمة^(١٤٣). وذهب إلى أن هذا "يرده ثبوت الألف، وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه لأنها لا تكون بدلاً من (ما)، إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام، نحو: ما صنعت أخيراً أمر شراً، ولأن (ما) النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف إلا في بابي التعجب ونعم وبئس"^(١٤٤).

• تكون بمعنى (مَنْ) وبمعنى (الذي) نقلاً عن أبي عبيدة وأبي عمرو^(١٤٥)، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): "وقال أبو عبيدة في قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (الليل: ٣)، وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ (الشمس: ٥) قال: هي في هذه المواضع بمعنى (مَنْ). قال أبو عمرو: هي بمعنى الذي"^(١٤٦).

١٠. مِنْ:

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) لـ(مِنْ) دلالات كثيرة، يرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

• تكون للدلالة على أن ما بعدها واحد في معنى الجنس، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): "وتكون واقعة في أعم الواجب دالة على أن ما بعدها واحد في

معنى جنس، كقولك: ما جاعني من رجل، فقد نفيت قليل الجنس وكثيره، والواحد وما فوقه^(١٤٧). واستشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ (المؤمنون: ٩١) قائلاً: "وعلى هذا مخرج (من) في قول الله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾"^(١٤٨).

وقد ذكر ابن هشام (ت ٧٦١هـ) أن (من) تأتي على خمسة عشر وجهاً منها: التنصيص على العموم^(١٤٩)، وهي الزائدة في نحو: ما جاعني من رجل، فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة، ولهذا يصح أن يقال: بل رجلان، ويمتنع ذلك بعد دخول (من). ومن أوجه زيادتها عند ابن هشام (ت ٧٦١هـ) كذلك، تأكيد العموم في نحو: ما جاعني من أحد أو من ديار، فإن أحداً ودياراً صيغتا عموم. وقد اشترط ابن هشام (ت ٧٦١هـ) لزيادة (من) الدالة على التنصيص على العموم، وكذلك الدالة على تأكيد العموم "ثلاثة أمور أحدها: تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل، نحو: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ (الأنعام: ٥٩)، و ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوُّتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾ (الملك: ٣)، وتقول: لا يقيم من أحد ... والثاني تنكير مجرورها، والثالث كونه فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ"^(١٥٠).

• تكون دالة على ضرب من النعت، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (الحج: ٣٠)، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): "وليس معناه اجتنبوا الرجس منها، على أن فيها رجساً وغير رجس، وهذا محال، بل اجتنبوا الرجس الوثني"^(١٥١).

وقد جعلها الرماني (ت ٣٨٤هـ) في الآية الشاهد للجنس على معنى: واجتنبوا الرجس الذي الأوثان فيه^(١٥٢). وذهب ابن هشام (ت ٧٦١هـ) كذلك إلى أنها لبيان الجنس، والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجس وهو عبادتها^(١٥٣).

- تكون بمعنى (الباء)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الرعد: ١١)، أي: بأمر الله^(١٥٤)، وقوله تعالى: ﴿يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهٖ﴾، أي: بأمره^(١٥٥)، وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْمَلِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (القدر: ٤)، أي: بكل أمر^(١٥٦). وقد ذهب إلى ذلك الدامغاني (ت ٤٧٨هـ) فقال: "قوله سبحانه في سورة القدر: ﴿وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ يعني: بأمر، نظيره في سورة النحل (٢): ﴿يُنْزِلُ الْمَلَكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهٖ﴾ يعني: بأمره، وكقوله تعالى في سورة الرعد (١١): ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ يعني: بأمر الله^(١٥٧).
- تكون بمعنى (على)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ (الأنبياء: ٧٧) أي: على القوم^(١٥٨)، قال الدامغاني (ت ٤٧٨هـ): "... والوجه الرابع (من) يعني (على)؛ قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ يعني: نصرنا نوحاً ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾^(١٥٩).
- تكون بمعنى (في)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (فاطر: ٤٠، والأحقاف: ٤) أي: في الأرض^(١٦٠).

١١. هل:

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) لـ(هل) دلالات كثيرة، يرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

- تكون بمعنى (قد)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (الإنسان: ١)، قالوا: معناه قد أتى^(١٦١). وذكر الرماني

(ت٣٨٤هـ) ذلك أيضاً، وعضد هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبُوءُ الْخَصَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (ص: ٢١) قائلاً: "أي قد أتاك، وهو كثير في القرآن" (١٦٢).

- تكون استفهامية متضمنة معنى التقرير والتوبيخ، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ﴾ (الروم: ٢٨)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَّبْدُوا إِلَهُكُمْ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (يونس: ٣٤)، فهذا استفهام فيه تقرير وتوبيخ (١٦٣).
- تكون بمعنى (ما)، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (الأنعام: ١٥٨)، والنحل: (٣٣)، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ (الأعراف: ٥٣)، وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢١٠)، وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (النحل: ٣٥) وقال: كل هذا بمعنى ما (١٦٤).

الخاتمة

سعى البحث للوقوف على دلالات الحروف الأحادية والثنائية التي تناولها أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) في ضوء الشواهد القرآنية في كتابه (حروف المعاني)، وذلك لمعرفة أثر السياق القرآني في تحديد دلالة الحرف. وقد كشفت هذه الورقة عن وعي الزجاجي بأهمية السياق القرآني وأثره في تحديد الدلالة. فالحرف الواحد قد يتغير معناه من سياق قرآني إلى آخر، ولا يمكن تحديد دلالة الحروف بعيداً عن السياق الذي جاءت فيه، فالسياق وحده هو القادر على تحديد هذه الدلالة أو تلك. وقد أثبتت هذه الورقة أن دلالات الحروف ترتبط بالسياق القرآني ارتباطاً وثيقاً، وأن بعض الحروف يكون لها دلالات تختلف باختلاف السياق القرآني.

لم يلتزم الزجاجي منهجاً معيناً في تناوله للحروف، ولكنه عرضها دون نظام أو ترتيب، ومن ثم خلط بينها خطأ شديداً. عليه فقد حاول البحث وضع منهج في تناوله دلالات الحروف الأحادية والثنائية في ضوء الشواهد القرآنية في كتاب (حروف المعاني) تمثل في:

- ترتيب الحروف وفقاً لبنيتها، فبدأ البحث بالحروف الأحادية وأعقبها بالحروف الثنائية.
- ترتيب الحروف معجماً في ضوء بنيتها، ففي الحروف الأحادية جاءت ألف الاستفهام أولاً، ثم الباء، ثم الكاف، وهكذا. وفي الحروف الثنائية جاءت أم أولاً، ثم أن، ثم أو وهكذا.
- تقسيم الحركات الأولى للحروف إلى متحرك بالفتحة، ثم الكسرة، في ضوء بنيتها، نحو: أن، إن، وهكذا حتى نهايتها.

لقد أوضح البحث دلالات الحروف المرتبطة بالشواهد القرآنية عند الزجاجي في كتابه حروف المعاني، وقد جاءت كما يأتي:

- ألف الاستفهام: التقرير والتحقيق.
- الباء: من، على، عند، في، إلى، اللام.
- الكاف: زائدة.
- اللام: الابتداء، التأكيد، القسم، الإيجاب، الشرط، الملك، الاستحقاق، العذر، كي، الجحد، العرض المحض، الأمر، على، إلى، عند.
- الواو: الحال بمنزلة إذ.
- أم: بل، أو، أم.
- أن: أي.
- إن: النفي بمنزلة ما، إذ.
- أو: التخيير، بل، الإباحة، الإبهام.
- بل: لتترك شيء من الكلام والأخذ في غيره.
- عن: الباء.
- في: على، نحو، الباء، إلى، من.
- لا: زائدة، لم.
- ما: زائدة، من بمنزلة الذي.
- من: ما بعدها واحد في معنى الجنس، النعت، الباء، على، في.
- هل: قد، الاستفهام، ما.

وكشفت هذه الورقة عن اختلاف النحاة مع الزجاجي في دلالات بعض الحروف، ومن ذلك:

- الباء في قوله تعالى: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ (الإنسان: ٦)، فهي عند الزجاجي بمعنى من، وقد جعلها ابن جني زائدة لتوكيد معنى التعدي.
- اللام في (لَمَّا) في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق: ٤)، فهي عند الزجاجي لام الإيجاب وتكون فارقة بين الإيجاب والنفي، وقد ذهب الفراء إلى أنها بمعنى (إلا) وأنها لغة في هذيل.
- الواو في قوله تعالى: ﴿يَغْشَى طَافِةٌ مِّنْكُمْ وَطَافِةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٤)، جعلها الزجاجي للحال بمعنى إذ. ولكن الرماني جعلها للحال فقط وأنكر أن تكون بمعنى إذ، ووافقه ابن هشام، وذهب إلى أن الحرف لا يرادف الاسم في معناه.
- إن في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩)، فقد جعلها الزجاجي بمعنى إذ، وهي كذلك عند الكوفيين. وأما البصريون فيأبون ذلك ويجعلونها للشرط على بابها.
- عن في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (النجم: ٣)، جعلها الزجاجي بمعنى الباء، وذهب ابن هشام إلى أنها على حقيقتها.
- ما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنتَ لَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، جعلها الزجاجي زائدة، ونقل ابن هشام عن بعض العلماء أنها للاستفهام التعجبي، أي: فبأي رحمة.

- مِنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ (المؤمنون: ٩١)، جعلها الزجاجي للدلالة على أن ما بعدها واحد في معنى الجنس، ولكن الرماني وابن هشام ذهبوا إلى أنها زائدة.

تلك كانت أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الورقة البحثية التي اتخذت من دلالات الحروف عند الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) موضوعا لها، وقد كانت هذه الدراسة في ضوء الشواهد القرآنية في كتاب حروف المعاني.

الهوامش:

- ١- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م، ج٤، ص٢١٦.
- ٢- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، د.ط، عالم الكتب، القاهرة، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م، ج١، ص١٤٨.
- ٣- السابق ج١، ص١٧٩.
- ٤- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، الأصول في النحو، تحقيق: محمد عثمان، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٩م، ج١، ص٤٠٩.
- ٥- السابق ج٢، ص٥٥.
- ٦- السابق ج٢، ص١٣٥.
- ٧- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شaker، الطبعة الثانية، دار المدني، جدة، ١٩٩٢م، ص٥٣٩.
- ٨- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م، ج٣، ص٤١.
- ٩- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، الطبعة الأولى، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٥٧.
- ١٠- حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، د.ط، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٧٥.
- ١١- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، حروف المعاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، الأردن، ١٩٨٦م، ص١٩.
- ١٢- السابق، الصفحة نفسها.
- ١٣- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨١م، ص٣٣.

- ١٤- الدامغاني، أبو عبد الله الحسين بن محمد، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، تحقيق: محمد حسن الزفيتي، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٥م، ج١، ص٧٩.
- ١٥- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: بركات هيود، الطبعة الأولى، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١م، ص٢٥.
- ١٦- السابق، الصفحة نفسها.
- ١٧- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ج٣، ص٢٦٩.
- ١٨- السابق، الصفحة نفسها.
- ١٩- السابق، الصفحة نفسها.
- ٢٠- السابق، الصفحة نفسها.
- ٢١- حروف المعاني، ص٤٧ و ٨٦-٨٧.
- ٢٢- السابق، ص٤٧.
- ٢٣- السابق، ص٤٨.
- ٢٤- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، د.ط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٩م، ج٢، ص١١٤-١١٥.
- ٢٥- السابق نفسه.
- ٢٦- مغني اللبيب، ص١٤٣-١٥١.
- ٢٧- المحتسب ج٢، ص٨٩.
- ٢٨- حروف المعاني ص٨٦.
- ٢٩- ابن السِّدِّ البطليوسي، عبد الله بن محمد، د.ط، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، ج٣، ص٣٩١.
- ٣٠- الوجوه والنظائر، ج١، ص١٠٥.

- ٣١- حروف المعاني ص ٨٦.
- ٣٢- السابق ص ٨٧.
- ٣٣- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، جدة، ١٩٩٨م، ج ١، ص ١١٥.
- ٣٤- حروف المعاني ص ٨٧.
- ٣٥- السابق، الصفحة نفسها.
- ٣٦- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٤٥، وانظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد:
- الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢١٧، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام هارون و عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩م، ج ٢، ص ٢١.
- ٣٧- حروف المعاني ص ٨٧.
- ٣٨- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ج ٣، ص ٤٢.
- ٣٩- حروف المعاني ص ٤٠.
- ٤٠- المقتضب ج ٤، ص ١٠٤.
- ٤١- الإستراباذي، محمد بن الحسن شرح كافية ابن الحاجب، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٦م، ج ٢، ص ٣٤٣.
- ٤٢- مغني اللبيب ص ٢٣٧-٢٣٨.
- ٤٣- حروف المعاني ص ٤١.
- ٤٤- السابق، الصفحة نفسها.
- ٤٥- مغني اللبيب ص ٣٠٠.
- ٤٦- حروف المعاني ص ٤٢.

- ٤٧- السابق، الصفحة نفسها.
- ٤٨- السابق، الصفحة نفسها.
- ٤٩- حروف المعاني ص ٤٣.
- ٥٠- معاني القرآن ج ٣، ص ٢٥٤.
- ٥١- السابق ج ٣، ص ٢٥٥.
- ٥٢- حروف المعاني ص ٤٣.
- ٥٣- السابق ص ٤٤.
- ٥٤- مغني اللبيب ص ٣١٠.
- ٥٥- حروف المعاني ص ٤٥.
- ٥٦- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، اللامات، تحقيق: مازن المبارك، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م، ص ٦٢.
- ٥٧- حروف المعاني ص ٤٥.
- ٥٨- اللامات ص ٦٥.
- ٥٩- الهروي، أبو الحسن علي بن محمد النحوي، اللامات، تحقيق: يحيى علوان البلداوي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م، ص ١٩.
- ٦٠- انظر: مغني اللبيب ص ٢٧٥.
- ٦١- اللامات ص ١٣٨.
- ٦٢- السابق، الصفحة نفسها.
- ٦٣- انظر: حروف المعاني ص ٤٥، واللامات للزجاجي ص ٦٦، واللامات للهروي ص ١٦٥.
- ٦٤- اللامات ص ٦٦.
- ٦٥- السابق، الصفحة نفسها.
- ٦٦- السابق، الصفحة نفسها.
- ٦٧- حروف المعاني ص ٤٥.
- ٦٨- اللامات ص ٦٨.
- ٦٩- اللامات ص ١٧٠-١٧١.

- ٧٠- مغني اللبيب ص ٢٧٨-٢٧٩.
- ٧١- السابق ص ٢٧٩.
- ٧٢- حروف المعاني ص ٤٦.
- ٧٣- معاني الحروف ص ٥٦.
- ٧٤- اللامات ص ١٨٣.
- ٧٥- مغني اللبيب ص ٢٨٢.
- ٧٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام هارون و عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩م، ج ٢، ص ٤٥٣.
- ٧٧- مغني اللبيب ص ٢٨٣.
- ٧٨- حروف المعاني ص ٤٦.
- ٧٩- اللامات ص ٩٢.
- ٨٠- انظر: حروف المعاني ص ٤٦، واللامات ص ٩٣.
- ٨١- معاني الحروف ص ٥٨.
- ٨٢- مغني اللبيب ص ٢٩٤.
- ٨٣- حروف المعاني ص ٧٥.
- ٨٤- السابق، الصفحة نفسها، واللامات للهروي ص ٢٥.
- ٨٥- مغني اللبيب ص ٢٨٠.
- ٨٦- انظر: حروف المعاني ص ٧٦، واللامات ص ١٤٣، واللامات للهروي ص ٢٠.
- ٨٧- حروف المعاني ص ٧٦.
- ٨٨- السابق ص ٨٤.
- ٨٩- السابق ص ٣٦-٣٩.
- ٩٠- السابق ص ٣٧.
- ٩١- الكتاب ج ١، ص ٩٠.
- ٩٢- معاني الحروف ص ٦٠.
- ٩٣- مغني اللبيب ص ٤٧٠-٤٧١.

- ٩٤- حروف المعاني ص٤٨.
- ٩٥- السابق، الصفحة نفسها.
- ٩٦- الكتاب ج٣، ص١٧٢-١٧٣.
- ٩٧- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، تقريرات من شرح كتاب سيبويه مطبوعة في كتاب سيبويه، ج١، ص٤٨٤.
- ٩٨- حروف المعاني ص٤٩.
- ٩٩ حروف المعاني ص٥٨-٥٩.
- ١٠٠- معاني الحروف ص٧٣.
- ١٠١- مغني اللبيب ص٤٧-٤٨.
- ١٠٢- حروف المعاني ص٥٧.
- ١٠٣- معاني الحروف ص٥٧.
- ١٠٤- مغني اللبيب ص٣٤.
- ١٠٥- حروف المعاني ص٨٥.
- ١٠٦- الوجوه والنظائر ج١، ص١٠٩.
- ١٠٧- معاني الحروف ص٧٦.
- ١٠٨- السابق ص٧٧.
- ١٠٩- مغني اللبيب ص٨٧.
- ١١٠ - السابق ص٨٨.
- ١١١- حروف المعاني ص١٣.
- ١١٢- معاني الحروف ص٧٨.
- ١١٣- الكتاب ج٣، ص١٨٨.
- ١١٤- حروف المعاني ص٥١.
- ١١٥ - معاني الحروف ص٧٧.
- ١١٦- حروف المعاني ص٥١.
- ١١٧- مغني اللبيب ص٨٨.
- ١١٨ - السابق، الصفحة نفسها.

- ١١٩- حروف المعاني ص ١٣.
- ١٢٠- معاني الحروف ص ٧٩.
- ١٢١- حروف المعاني ص ١٤.
- ١٢٢- السابق، السابق ص ١٥.
- ١٢٣- السابق، الصفحة نفسها.
- ١٢٤- معاني الحروف ص ٨٩.
- ١٢٥- حروف المعاني ص ٧٤.
- ١٢٦- السابق، الصفحة نفسها.
- ١٢٧- مغني اللبيب ص ١٩٨.
- ١٢٨- حروف المعاني ص ١٢.
- ١٢٩- معاني الحروف ص ٩٦.
- ١٣٠- حروف المعاني ص ٨٤.
- ١٣١- السابق، الصفحة نفسها.
- ١٣٢- الوجوه والنظائر ج ٢، ص ١١٩.
- ١٣٣- حروف المعاني ص ٨٤.
- ١٣٤- معاني الحروف ص ٩٩.
- ١٣٥- الوجوه والنظائر ج ١، ص ١١٨.
- ١٣٦- حروف المعاني ص ٨٤.
- ١٣٧- السابق ص ٨.
- ١٣٨- معاني الحروف ص ٨٤.
- ١٣٩- الوجوه والنظائر ج ٢، ص ٣١٨.
- ١٤٠- حروف المعاني ص ٨.
- ١٤١- السابق ص ٥٤.
- ١٤٢- معاني الحروف ص ٩٠.
- ١٤٣- مغني اللبيب ص ٣٩٤.
- ١٤٤- السابق ص ٣٩٤-٣٩٥.

- ١٤٥- حروف المعاني ص ٥٤-٥٥.
- ١٤٦- السابق نفسه.
- ١٤٧- السابق ص ٥٠.
- ١٤٨- السابق، الصفحة نفسها.
- ١٤٩- مغني اللبيب ص ٤٢٥.
- ١٥٠- السابق ٤٢٥-٤٢٦.
- ١٥١- حروف المعاني ص ٥٠.
- ١٥٢- معاني الحروف ص ٩٧.
- ١٥٣- مغني اللبيب ص ٤٢٠-٤٢١.
- ١٥٤- حروف المعاني ص ٥٠ و ٧٦.
- ١٥٥- السابق ص ٥٠.
- ١٥٦- السابق ص ٧٦.
- ١٥٧- الوجوه والنظائر ج ٢، ص ٢١٢.
- ١٥٨- حروف المعاني ص ٥٠ و ٨٢.
- ١٥٩- الوجوه والنظائر ج ٢، ص ٢١٣.
- ١٦٠- حروف المعاني ص ٧٦.
- ١٦١- السابق ص ٢.
- ١٦٢- معاني الحروف ص ١٠٢.
- ١٦٣- حروف المعاني ص ٢.
- ١٦٤- السابق، الصفحة نفسها.

المصادر والمراجع

الإستراباذي، محمد بن الحسن:

شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن و محمد الزفزاف،
د.ط، بيروت لبنان، ١٤٠٢ - ١٩٨٣.

شرح كافية ابن الحاجب، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الطبعة
الثانية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٩٦م.

ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد:

الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،
د.ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢م.

البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد، د.ط، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.

أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،
١٩٨٤م.

بشر، كمال، دراسات في علم اللغة، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،
١٩٩٨م.

الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، الطبعة الثانية،
دار المدني، جدة، ١٩٩٢م.

أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد إسماعيل، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: وهبة
متولي عمر، د.ط، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٥م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي:

الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة
والنشر، بيروت، د.ت.

سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هندأوي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥م.

المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرین، د.ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٩م.

جون لاینز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م.

حجازي، محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة، د.ط، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.

حسام الدين، كريم زكي، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

الدامغاني، أبو عبد الله الحسين بن محمد، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، تحقيق: محمد حسن الزفيتي، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٥م.

الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨١م.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق: الجمل، تحقيق: علي توفيق الحمد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

حروف المعاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، الأردن، ١٩٨٦م.

اللامات، تحقيق: مازن المبارك، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، جدة، ١٩٩٨م. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال محمد بشر، الطبعة الأولى، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠م.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري، الأصول في النحو، تحقيق: محمد عثمان، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م. ابن السيد البطليوسي، عبد الله بن محمد، د.ط، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، تقارير من شرح كتاب سيبويه مطبوعة في كتاب سيبويه.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد: الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام هارون و عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٩م. الفاسي، عبد القادر الفاسي، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٨٩م.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي
ومحمد علي النجار، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
١٩٨٠م.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق
عضيمة، د.ط، عالم الكتب، القاهرة، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م.
المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف
المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولى،
دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

الهروي، أبو الحسن علي بن محمد النحوي:
الأزھية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، الطبعة الثانية، مجمع
اللغة العربية، دمشق، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
اللامات، تحقيق: يحيى علوان البلداوي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت،
١٩٨٤م.

ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري،
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: بركات هبود، الطبعة الأولى،
دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١م.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع
هوامشه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، مكتبة عباس
الباز، مكة المكرمة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.